

خطاب صاحب الجلالة
بمناسبة اجتماع المجلس الأعلى للتخطيط[1]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

أيها السادة :

منذ بضعة أشهر خلت اجتمع برئاستنا المجلس الأعلى للانعاش الوطني والتخطيط للنظر في مشروع المخطط الخماسي والتداول فيما سطر فيه من مشاريع وإبداء الرأي فيما رسم فيه من برامج جملة وتفصيلا، ولقد كانت مداولاتكم بهذا الشأن مدعاة لكم للاعراب عن رغبتكم في تتبع مراحل إنجازه والتعرف على أطوار تحقيقه وتنفيذه، فلما عقدنا اجتماع المجلس في مستهل شهر أبريل من السنة الجارية وقد فرغتم من الدراسة والاستيعاب وإعلان الرأي بالملاحظات والتوصيات أعربنا في الخطاب الذي ألقيناه في هذه الجلسة الختامية عن استجابتنا للرغبة التي أبديتموها واستقرار عزمنا على عقد اجتماعات دورية للمجلس الأعلى للانعاش الوطني والتخطيط حتى تكونوا على بينة من المراحل التي يقطعها التنفيذ والتطبيق والانجاز والتحقيق ويتوالى تبادل الرأي ويتصل التشاور والحوار.

وها نحن نجمع اليوم مجلسنا الأعلى موفين بوعدنا فرحين بهذا اللقاء الجديد الذي سينير ولا شك سبيلكم إلى معرفة مدى ما بذلناه من جهود وحققناه من أهداف طلباً للنمو المنشود واستكمالا لأسباب الرخاء المقصود هذا ولما يمض على دخول مخططنا الخماسي في حيز الانجاز والتنفيذ إلا عدد من الشهور معدود.

إنكم ــ أيها السادة ــ ستنصرفون بعد قليل إلى العمل الذي دعيتم من أجله وتلتحقون بلجان مختصة قصد الدرس والاستيضاح والاستفسار والمناقشة الطليقة الحرة واستخلاص الرأي واستنباط النظر، وقد رأينا تيسيراً لقيامكم بالمهمة التي أنيطت بكم أن يكون بين يدي كل واحد منكم وثيقة تضم من البيانات والجداول ما هو خليق بأن تستند إليه دراساتكم وتستنير به مناقشاتكم، وإلى جانب هذا فقد أصدرنا أمرنا إلى وزرائنا بأن يقدموا لكم من الايضاحات ما ترونه ضرورياً لجلاء ما استبهم وكشف ما أشكل واستغلق. وهكذا فإن عملكم سيكون محيطاً بالخطوة السارة الموفقة التي خطوناها هذه السنة والمنجزات التي باشرناها في هذه المرحلة الأولى من مراحل تنفيذ مخططنا الخماسي كما سيكون محيطاً بالجهود التي سنبذلها بعون الله في أثناء السنة المقبلة والبرامج التي نعتزم تحقيقها وإنجازها، ولسنا نشك في أن ما ستنقطعون إليه من دراسات وتستنيرون به من بيانات وإيضاحات وتنصرفون إليه من مناقشات كل هذا سيطبع الأعمال المشتركة بينكم وبين أعضاء حكومتنا بطابع الجد ويبرز اهتمامنا جميعاً بمستقبل بلادنا وحرصنا على إطراد إنتاجها وتوالي نموها واتصال مسيرها في طريق التقدم والازدهار.

إن مخططنا الخماسي الذي ستقفون ــ أيها السادة ــ خلال مداولاتكم على الشطر المنجز منه ان هو الا إطار لعمل منظم نريد منه بلوغ جملة من الأهداف لا نرى بدا من بلوغها لا لمواجهة الضغط الديمغرافي وما يتولد عنه من مشاكل اقتصادية واجتماعية فحسب ولكن لتجاوز سد الحاجات على اختلاف أصنافها وتعدد أشكالها إلى رفع شامل لمستوى شعبنا بنشر الثراء وتعميم الرخاء وإلى تحصين استقلال بلادنا وصيانة حريتنا وجعل سيادتنا في حرز منيع وليس هذا المطلب بالأمر العزيز المنال إذا تضافرت الجهود وتآزرت المساعي واعتبر كل فرد منا مخطط الأمة مخططه الخاص الذي يجب أن يوليه من عنايته وحدبه واهتمامه وكده وجهده النصيب الأوفى

والحظ الوفير على أن مخططنا الخماسي هذا إنما هو مرحلة إن نحن قطعناها ظافرين وجولة إن نحن كسبناها فائزين ولاشك أننا بعون الله لها كاسبون ستتلوهما جولات ومراحل يتعين علينا أن نطويها بعزيمة لا تفتر وإيمان لا يخبو لتتصل جهود اليوم بمساعي الغد وتتلاحق النتائج التي تبعث على الرضى ويتوالى النماء والثراء ويطرد التقدم والارتقاء، فالمجهود المطلوب من أمتنا مجهود لا ينحصر في نطاق الظرف الزمني الذي حددناه لمخططنا الخماسي وإنما هو مجهود متواصل الحلقات متتابع الأهداف والغايات، وسيكون الطريق الممتد أمامنا حافلا بجلائل الأعمال إذا نحن طوينا كل مرحلة من مراحل الانجاز لمشاريعنا وبرامجنا طياً يحالفه التوفيق ويكلله النجاح.

أيها السادة :

إذا كانت الأمم والشعوب تقدر قيمتها وتقاس بما تتصف به من مزايا العقل والتبصر والوعي والحزم وحب العمل المنتج والصبر على ما يكلفه هذا العمل من مشاق وإذا كانت تقاس علاوة على هذا بما تتحلى به الأمم والشعوب من سجية الابتكار وطبيعة الطموح إلى توفير الأسباب الكفيلة بضمان اليوم السعيد والغد الأسعد فإن شعبنا والحمد لله موفور النصيب من هذه المزايا موصوف بتلك الفضائل والسجايا مطبوع على التطلع إلى ما فيه صلاح الأحوال في الحاضر والمآل.

وفي هذا ما يبعث الأمل الشديد في نفسنا أن تكون الخطوة المباركة التي خطوناها هذه السنة مشفوعة بخطوات ميمونة تجسم الجهود المبذولة والعمل الدائب والنتائج السارة.

وفق الله جهودنا وجهودكم وأنجح أعمالنا وأعمالكم وكتب لهذه البلاد ما هي جديرة به من غنى وثراء ورفاهية ورخاء وسعادة متوالية غير مقطوعة ولا ممنوعة.

ألقي بالرباط

الثلاثاء 13 شعبان 1388 — 5 نونبر 1968

(1) ألقاه بأمر من جلالته السيد إدريس المحمدي المدير العام للديوان الملكي.